http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1865) السنة السابعة - الاحد (1) آب 2010

شعار الجمهورية.. تساؤل عن شكله وأبعاده

محمد سعيد الصكار
mohammed_saggar@yahoo.fr

مبدئيا، أقر بعدم معرفتي لماذا تحول اسم (الجمهورية العراقية) إلى (جمهورية العراق)، وعلى أي أساس يمحى إسم (الجمهورية العراقية) ذو المهابة اللفظية، والإيقاع الجميل، وما يحمله من تأثير نفسي وهيبة تناسب تاريخه ومكانته بين الأمم. وهذا موضوع قديم لم يكن لنا رأي فيه.

ربما كان هناك تخريج قانوني لم أطلع عليه، قنن رغبة في التغيير من لدن أناس يستهويهم التغيير، توكيدا لحضورهم المختلف عما استقر عليه كيان الدولة.

وأعتقد أن من حق الناس أن يعرفوا لماذا حصل ذلك، وعلى أي أساس قام، وإذا كان ذلك معروفا لدى بعض المطلعين، فلا بأس من إعادة التفسير والتخريج والأسباب الموجبة، لمن هم على جهل به، وأنا منهم.

وإذا كان ذلك من هوامش الأمور في أيامنا، مما يستدعي التأجيل المفتوح، على سياق مجلس النواب وتشكيل الحكومة، فهناك ما هو أظرف وأدعى للتساؤل؛ وإليكم هذه الجلجلوتية:

(أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ أن مجلس الوزراء قرر الموافقة على قانون تعديل قانون شعار جمهورية العراق وختمها رقم (٨٥) لسنة ١٩٦٥ المدقق من قبل مجلس شورى الدولة وإحالته إلى مجلس النواب العراقي استناداً الى أحكام المادتين (٦١/ البند أولاً و ٨٠/ البند ثانياً) من الدستور مع الأخذ بنظر الإعتبار رأي اللجنة القانونية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

« يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (٦) أشهر أو بغرامة لا تزيد على مليون دينار أو بكليهما كل من خالف أحكام المادة الرابعة ويعاقب بالسجن مدة لا تزيد على (٧) سنوات أو بالحبس وبغرامة لا تقل عن (مليوني دينار) ولا تزيد على (خمسة ملايين دينار) أو بأحدهما كل من أهان شعار جمهورية العراق أو أتى بأي عمل يمس كرامته. مقتطف من جريدة (المدى) ٧/٢٦.

مع كل الإحترام للقوانين وتعديلاتها، والجهات الرفيعة المقام التي أقرتها، يبقى لنا سؤال واحد:

ما هو هذا الشعار الذي يتوعدنا بهذه العقوبات والغرامات الباهظة وكأننا من رجال المخدرات، وما شكله، وما دلالاته، وما هي عناصره التصميمية والكرافيكية، وإلى ماذا يشير؟ أإلى النخلة أم برج النفط، أم بوابة عشتار أم خريطة العراق أم النسر؟ وما هي ألوانه وعلى أي أساس اختيرت؟ وهل هو مربع أم مستطيل أم مدور؟

أما إذا كانت خريطة العراق التي تظهر خلف رئيس البرلمان، هي المقصود بالشعار، فأنا أنصح بعدم اعتمادها شعارا للجمهورية، لسذاجتها وعدم توفر القيم التشكيلية التي تؤهلها لذلك.

ولنعد إلى العقوبات، وهي أساسية من حيث المبدأ؛ فلمكانة الدولة حق ينبغي أن يحترم.

معلوماتي الفقيرة جدا بشأن هيكلية الشعار، تهددني بكون ما أطرحه هنا يشبه ما نقوله (إنت رايح والناس راجعين) ! فقد يكون كل ذلك معلوما لدى الناس، وأنا غافل.

غفلتي تقول: إن شكل الشعار لم يحدد أصلا، ولم يطرح للمناقشة، ولم يقر بقانون، فعلى أي أساس (يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على (٧) سنوات أو بالحبس وبغرامة لا تقل عن (مليوني دينار) ولا تزيد على (خمسة ملايين دينار) أو بأحدهما كل من أهان شعار جمهورية العراق أو أتى بأي عمل يمس كرامته؟

وأحسب أنني لست المتسائل الوحيد عن ذلك، وهو ما يستحق أن يكون موضع اهتمام من ذوي العلاقة ليشرحوا لنا تفاصيل الموضوع، لغرض أن يتجنب الناس الوقوع في المخالفات، ويقفوا عند حدود الإحترام المطلوب لشعار الدولة.

النهار الحادي والأربعون.. عرض مسرحي في الناصرية

احمد ثامر جهاد
الناصرية

قدمت فرقة الناصرية للتمثيل على قاعة النشاط المدرسي في مدينة الناصرية العرض الأول لمسرحية(النهار الحادي والأربعين)تأليف وإخراج الفنان عبد الحسين ماهود وأداء الممثل علي خضير بحضور نخبة من فناني وأدباء ومثقفي المدينة.

عالج العمل المسرحي الذي ينتمي إلى فن المونودراما على مدى أربعين دقيقة حكاية رجل اكتشف بفعل أزمته الشخصية ان حياته،بعد رحيل زوجته التي قضت جراء مرض خبيث، ليس سوى جملة سوداء خاوية.

سنكون والحال هذه إزاء واقعة حياة تبدو اقرب إلى الكوميديا السوداء،عمد النص إلى طرحها بأسلوب تهكمي يعرض بإسهاب تداعيات رجل في وحدته،وتردده في محاولة حلق لحيته التي أطلقها لحظة وفاة زوجته وتخطت الآن فترة الأربعين يوما.

طوال العرض بدا الرجل مشغولا بهذيانات ذاتية وأخرى حياتية تحمل إشارات واضحة إلى منغصات الواقع العراقي الراهن.لنرى في حوارات لاحقة ان لحية الرجل تخطت كونها الشعر النابت على ذقن انسان حزين،فهي بسوادها الكث باتت رمزا لأحزان أخرى تؤطر حياة الناس وتؤبدهم في سواد موحش،بل انها ما فتأت بعد حين أن تحولت بفعل التناقضات الواقعية الغريبة إلى صورة ساخرة من سلوك رجل الدين الذي جعل من لحيته وسيلة فجة لتحقيق مآرب شخصية.

في حكاية من هذا النوع نحن أحوج ما نكون على مستوى بنية العرض المسرحي إلى تحقيق نوع من الإقناع الملموس بتحولات الشخصية عبر رصدها من الداخل وعرض تفاعلاتها العميقة خلال تبدل قناعاتها وتصوراتها حول مجرى حياتها وأفعالها.الا ان العرض المونودرامي رغم طرافته ارتكز بشكل أساسي على القدرة الأدائية للممثل علي خضير الذي بذل من جهته جهدا ملحوظا في إيصال أزمة الشخصية بإشارات وحركات جسدية تؤشر بمجملها وضع الرجل الذي بدا معتوها تارة ومدركا جوهر معاناته تارة أخرى.وربما كان بوسع الإخراج استثمار سينوغرافيا العرض بشكل اشد جاذبية لمؤازرة الشخصية بصوتها الأوحد ومنحها فضاء بصريا مغايرا وبالتالي تغيير إيقاع العرض وانتشال شخصيته من حالة التكرار الحركي ضمن فضاء مسرحي توزعت فيه إيقونات ثقيلة تمثل المرأة الغائبة والشر الكامن.لكن المخرج في المقابل راهن على الارتفاع بأزمة الذات لتكون أزمة مجتمع حينما وضع المتلقين مباشرة أمام جدار توسط خشبة المسرح وتناثرت على سطحه خربشات وأرقام وأنصاف كلمات ذات إيحاء سياسي يثير فضول المتفرج.انه على المستوين البصري والفكري الجدار العراقي الكئيب الذي حجب حيوات الناس وعطل ديمومتها.

ربما من المناسب هنا القول ان المونودراما لأسباب عدة اعتبرت إحدى أصعب الأنواع المسرحية كونها تقف في معادلة التوازن الدقيق بين عنصري الحوار والفعل المسرحي وعليها ان تلبي متطلبات التماسك البنائي للعرض بشكل يقتضي غالبا،من الناحية الإخراجية،خفض التوتر والحراك المبالغ به للشخصية التي تقف طوال زمن العرض منفردة ومعزولة لتقترح حياتها الخاصة،ومن ثم الاشتغال على توظيف بلاغة الصمت بصورة تمنح شخصية العرض حضورا مقنعا ومؤثرا، يستجيب بمرونة تذكر لكامل عدتها،يأسها وشغفها وأملها في الحياة.

بكل الأحوال يبقى الجهد الطيب المبذول في هذا العرض المسرحي سواء في التمثيل أو الإخراج أو الإضاءة أو الموسيقى رهن الإمكانات المحدودة لقاعات العرض المسرحي في المحافظات والتي أصبحت تفقد بمرور الوقت وعوامل الاندثار ما تبقى فيها من حياة،وربما قريبا ستفقد،بوصفها كائنا مكانيا بامتياز،ذاكرتها الفنية أيضا.

في علبة كارتونية عمرها ستة وستون عاماً:

العثور على آخر صور للكاتب اكزوبيري قبل اختفائه الغامض

ترجمة: عدوية الهلالي

كان قد اختفى تحت مياه البحر الأبيض المتوسط بعد ان سقطت طائرته في الحادي والثلاثين من تموز عام ١٩٤٤ ، لكنه يعود الآن حيا من خلال ثلاث صور شخصية ظهرت له مؤخرا كانت قد التقطت له قبل تحليقه جوا في نفس تاريخ اختفائه ....وتبين ان من التقطها له هو رفيق له في السلاح ...

وعثر على صور الكاتب الراحل انطوان سانت اكزوبيري راقدة في قعر علبة كارتونية منذ أكثر من ستين عاما دون ان يتم نشرها في أي مكان من قبل ...وكانت عائلة رفيق الكاتب في المعركة الأخيرة قد عثرت عليها مؤخرا في منطقة انجيز، ومن المحتمل ان تكون التقطت له في جزيرة كورسيكا حيث كان يجلس إلى طاولة ويضع كفه على فمه دلالة على العطاس او الشروع في التدخين بينما تقف بالقرب منه سيارة جيب ...

وتشير الاحتمالات الى وجود صورة رابعة لم يرها احد رغم نشرها خلال سنوات التسعينات في مجلة متخصصة في فن التصوير تحمل عنوان (المنظار) اذ لم يفطن احد من عشاق اكزوبيري او المهتمين بالثقافة إليها في تلك الفترة ، ويظهر فيها الكاتب المغامر بلباس الطيران الرسمي وهو يضع نظارات شمسية على أرنبة انفه ويجلس في مقعد الطيار في طائرته (لايتننغ p٣٨...وقد وجه نظرته الى الأمام حيث الهدف الذي سيطير من اجله ...

وتم التعرف على شخصية الكاتب في تلك الصور عن طريق ابنة شقيقته مونيكا كاتا بعد ان سلمتها عائلة الرفيق الحربي القديم الى المتحف الاقليمي للطيران في منطقة انجيرز في نهاية عام ٢٠٠٩ ...

ويعتقد فرانسوا بلوندو، رئيس المؤسسة التي تدير المتحف ان هذه الصور قد تكون احدث من تلك التي التقطها للكاتب في جزيرة كورسيكا المراسل الصحفي جون فيليبس في مايس عام ١٩٤٤ ...اي انها آخر صور التقطت له قبل اختفائه الغامض اثر قيامه بمهمة استطلاعية فوق البحر الأبيض المتوسط في ٣١ تموز عام ١٩٤٤ ..وكانت هذه الصور النفيسة محفوظة في علبة الكارتون من قبل عائلة ريموند دورييه ، رفيق اكزوبيري في السلاح في نفس الكتيبة الجوية التي كان ينتمي اليها وقد عثرت عليها أسرته بين هويات طيران وأوراق قديمة وصور عديدة التقطها دورييه الذي كان يهوى التصوير ..

كان مؤلف رواية (الأمير الصغير) الشهيرة في سن الرابعة والأربعين لدى اختفائه في جزيرة كورسيكا حيث حطت كتيبته رحالها لبعض الوقت ، ولم يجد الوقت آنذاك لتنفيذ مهام عديدة في الطيران الذي يعشقه فقام بست طلعات جوية ،واحدة في آب عام ١٩٤٣ ، والأخرى مابين ٦ حزيران و٣١ تموز من عام ١٩٤٤ قبل ان تبتلعه وطائرته مياه البحر الأبيض المتوسط بشكل ما يزال غامضا حتى الآن ...

قـــنـــاديـــل

محاكم التفتيش والإبداع

لطفية الدليمي

يقول الكاتب البرازيلي (جورج أمادو) في هجاء الديكتاتوريين: – (هم الأبطال الفارغون، الذين يكذبون إذ يدّعون أنهم يتكلمون باسم الشعب، فالراية التي يحملون هي راية الموت، يطالبون بالطاعة وعبادة الشخصية، ولا يستطيعون تحمل الحرية والإبداع ويخيفهم الحلم، الفرد يرعبهم، ويشيّدون عالما حزينا رديئا وبائسا) .. يكتب هذا في كتابه (طفل من حقول الكاكاو) هو الطفل الذي اكتشف الحرية في الحلم فصار كاتبا حرا يملك مفاتيح الإبداع.

بعد سقوط غرناطة جمع الكاردينال (أكزيمينيس) ثمانين ألف كتاب من كتب العلوم والفكر والرياضيات والفلسفة والأدب من المسلمين سنة ١٤٩١ وأمر بحرقها ، وطورد من أخفى كتبا أو اتهم بامتلاكها وسجن وعذب وأحرق بتهم أقلها الهرطقة والخروج على تعاليم الكنيسة التي أمر الرب بتطهير أراضيها من السحرة والساحرات، المفكرين والمفكرات..في أيامنا هذه يتوالد مئات الكرادلة أمثال(أكزيمينيس) يشرعون لحظر الأحلام ويطاردون الكتّاب ويحاكمونهم من أجل فكرة أو جموح مخيلة مبدعة، أو عبارة جامحة في سطر كتاب، يتكاثرون بمتوالية هندسية وتتضاعف أعدادهم على نحو كاسح ومهول.. محاكم تفتيش تحاصر اللغة، إذن على الكتاب أن يستعيروا لغات أخر ويدققوا في اختيار المفردة وتكوين العبارة وتدوين الفكرة.. المحاكم تلاحق المخيلة، اذن على الشعراء والروائيين أن يكتفوا بسرد حكايات الجان والغيلان ، وينقلوا وقائع البلدان السعيدة، ويروجوا للمقولات البليدة و النصوص الخاوية ، المحاكم تطارد أحلام الكتّاب وعليهم أن يضعوا أقفالا على نوافذ عقولهم الباطنة كي لا تزل وتنزلق في حلم محرم أو رؤيا غير مشروعة، وإذا صادف وجمحت بهم المخيلة ودونوا فكرة متجاوزة ينزل بهم القصاص قبل ان يفسدوا الحشود ويزلزلوا قناعاتهم بالسعادة والنعم والعيش الرغيد ويدفعوا بالسادرين الى رؤية حقيقة حال الانسان فينفرد كل منهم بعقله ويستفيق من غفلته، و ويتنبه الى عظمة الفطنة وجلال الفكرة، وتنهض أسئلة من هنا واستفهامات من هناك، ويتزعزع النظام وتهب الفتنة وينعدم الوئام في يقظة العقل وقيام السؤال..

غرناطة انتهت لكن محاكم التفتيش بعثت في عصرنا على طول بلاد العرب والمسلمين وعرضها ولم تستثن أرضا ولا بلدا، وبعث الكاردينال اكزيمينيس في هيئات معاصرة وشرع يطارد الكتّاب ويحرق الكتب ويحظر الحلم ويحرم التفكير والتخييل ،يحدث هذا في قرننا الحادي والعشرين في عواصم عدة فيلجأ الكتاب الى نشر أعمالهم في بلدان أخرى تجنبا لهدر الدم او المحاكمات في اقل تقدير ،ويحدث هذا في الغرب أيضاً حيث تستخدم رقابة من طراز مختلف على حرية التعبير تحت بند معاداة السامية ويطبق ذلك على كل كاتب يبدي رأيا يخالف ثوابت الإعلام الغربي عن الصهيونية كايدلوجيا سياسية ، و يؤول اي مساس بشخصية يهودية باعتباره معاداة للسامية فاذا أتهم عربي بالذنب ذاته تناسى الجميع ان العرب ساميون وان كلا العرب واليهود انحدروا من صلب إبراهيم الخليل كما يقول المؤرخون .

سلالة أكزيمينيس هم أنفسهم سلالة الكرادلة والكهنة وأصحاب الفتاوى الفضائية وهم داء زماننا وسرطان الوعي، كل أيديولوجيا هي بالمحصلة ضد الحلم، لأنها تقنن، تحدد، وتقولب وتفرض الأطر الضاغطة لتخنق الفكر المبدع وتقيده الى قواعد تستنها لتحجيم حرية الفكر .فيحاكم الشعراء والكتاب من أجل مفردة أو عبارة أو حلم، وتفتح أبواب الحرية امام الهراء والتفاهات والفن الهابط والشعوذات وصراعات الديكة البشرية والتهريج في الفضائيات دون أن تهتز سلالة أكزيمينيس، أو ترفع أصواتها النشاز، لأنها ببساطة المستفيدة الوحيدة من تسطيح العقل وإشاعة التفاهة والشعوذة التي تفضحها أحلام المبدعين وأفكار المفكرين.. ولكن هل تستطيع إجراءات الحظر والتحريم أن تحول دون حق البشر في الحلم؟

هل بوسع الديكتاتور والمتجبر ورافع سيف التحريم أن يوقف سيول أحلام الكتاب والمبدعين؟ هل يموت الحلم وتجف منابع المخيلة بمحاكمات ودعاوى؟ قد يسجن كاتب أو يحاكم ناشر أو تفرض غرامات على العقل، وتحرق كتب في الساحات العامة، غير أن اللهب سيمتد الى جهات شاسعة، ويحرق الكثير من شواخص الايديولوجيات المهيمنة، فليس ثمة ضمانات للجم النار وتحجيم الحريق، وليس ثمة وسيلة تحول دون اقترافنا للحلم إلا بإبادة فصيلة المفكرين والمبدعين والشعراء من الأرض، وجعلها جحيما حجريا ساكنا لا يزوره حلم ولا تعطره رؤيا ولا تزلزله قصيدة حب..

دوريـــــات

التراث الشعبي توثّق: أضرحة ووشوم وطرق نقل عراقية

متابعة: زياد مسعود

> العدد الجديد من مجلة (التراث الشعبي) وهو الثاني في عامها ٤١ توثق الكثير من الأحداث والرؤى والصيغ المعمارية والأغاني والمخيلة الشعبية .

أولى الدراسات كتبها د. حيدر كمّونة عن (تسقيف الصحن الحسيني الشريف) وهي دراسة مطولة موجزها ضرورة الحفاظ على الطراز المعماري للأبنية الخاصة بالأئمة عليهم السلام، وقد أسعف الباحث موضوعه بعدد من القرارات الدولية التي لا ضرورة لها ،وقد سبق للباحث الكريم أن خص الصفحة الثقافية في جريدة (المدى) بملخص عام لهذا البحث الذي نراه حيويا لايقاف العبث المعماري بالأضرحة بهذه الحجة أو تلك .

د. أبراهيم الحيدري وثق لفنون الوشم وجمالياته لدى نساء شمّر جربة مع رسوم معززة،والباحث محمد حسن السعبري قدم موضوعا مكتنز التفاصيل عن النقل المائي في بغداد وأنواع الشرائع ووسائط النقل وتاريخه زمن العثمانيين وسواه .

الفولكلوري البارزجبار عبد الله الجويبراوي قدم بحثا مهما عن تاريخية التواجد اليهودي في العمارة منذ آلاف السنين وعن أبرز الشخصيات والمعالم العمرانية الموسوية وعقلية التسامح والتعاون الاجتماعي السائدة .

د . محمود الحاج قاسم محمد واحد من أبرز الباحثين العراقيين في الفولكلور الطبي قدم في هذا العدد بحثا عن الشاي تاريخا وأنواعا وفوائد،والبحث ممتع وجدير بالتقدير

د. فارس عبد الله (الحكاية الشعبية الموصلية)، فخري حميد القصاب (أيام الأسبوع في اللغة والأدب الشعبي)، جاسم عاصي (بلاغة الشعر الشعبي وصوره) ، حامد كعيد الجبوري (قصيدة أهنا يمن جنا وجنت)،وقد حفل العدد بموضوعات أخرى منها إستدراكات الباحث عبد الحميد الرشودي على كتاب (تراثيون في الذاكرة) ومطالعة رئيس تحرير المجلة قاسم خضير عباس لهذا الكتاب،إضافة للأبواب الثابتة حافلة بإسهامات أحمد إبراهيم صاعد ورافعة إسماعيل وحسن محمد صالح ومعزز رضا وجودت جالي .

عدد ممتاز حافل بالكثير الممتع من الدراسات والبحوث.

أبو الفوز في المهرجان الثقافي الفنلندي (وجوه- تعدد الثقافات)

هلسنكي/ خاص بالمدى

في منطقة ساحرة ، محاذية للبحر ، في مدينة رازيبوري Raasepori ، حوالي ٧٠ كم شمال العاصمة الفنلندية ، هلسنكي ، وللايام ٢٣-٢٥ من تموز ٢٠١٠ ، وفي الهواء الطلق ، بين أحضان الطبيعة الساحرة، إقيمت الدورة الحالية للمهرجان الثقافي الفنلندي السنوي (وجوه-تعدد الثقافات)، حيث ومنذ تأسيسه في عام ١٩٩٨، يساهم فيه وبنشاط المثقفين من أبناء الجاليات المقيمة في فنلندا اضافة الى مثقفين من دول الجوار الأوربي، وطيلة أيام المهرجان تقدم العروض الموسيقية والغنائية والرقصات الشعبية والأمسيات الأدبية والشعرية والمعارض التشكيلية، في أيام حافلة بالمسرة والانفتاح والسلام، حيث تقصد الجماهير من مدن بعيدة للاستمتاع بأيام المهرجان ، أو الإقامة في الخيام في قرية المهرجان ، حيث صار حدثا ثقافيا مهما في البلاد، وحركة اجتماعية ثقافية ضد العنصرية ، ومظهرا قويا لتعدد الثقافات في فنلندا وعاملا لإثراء الحياة الاجتماعية والثقافية، ففي العام الماضي زار قرية المهرجان أكثر من ١٥ الف زائر ، وحضروا مختلف فعالياته .

وشارك الكاتب العراقي يوسف ابو الفوز في دورة المهرجان لهذا العام بأمسية أدبية ، مساء يوم ٢٤ /٧ ، إلى جانب العديد من الشعراء والأدباء من فنلندا والسويد وايران وتركيا والمكسيك وبيرو وايران، في برنامج " جسور" الذي أداره ببراعة الشاعر والكاتب الإيراني كيمارز باغداني . قرأ ابو الفوز باللغة العربية مقاطع من قصة قصيرة من مجموعته "طائر الدهشة" ، التي صدرت عام ١٩٩٩ عن دار المدى في دمشق ، بينما قرأ الشاعر الفنلندي ماتياس ريكونين ترجمة القصة كاملة باللغة الفنلندية ، عن ترجمة المجموعة الصادرة في هلسنكي عام ٢٠٠٠ عن دار لايك ومن ترجمة الدكتور ماركو يونتنين . وأعقب ذلك حوار مفتوح بين الكاتب ابو الفوز والجمهور ، وتركزت أسئلة الجمهور حول تجربة الكاتب الأدبية ومصادره الأدبية وموضوعة حوار الثقافات وواقع الثقافة العراقية الحالي في ظل ظروف العراق المعقدة.